مريد البرغوثي

# نشيد الفقر المسلح

انتبهـــوا !
خرج الفقر الى الشارع
مــن حزن العينين
وتسبيل الجفنين
وتقليب الكفين
الى الشارع
مــن قدر التعــب
وكـــدر الشغب
الــى الشـــارع
والتقط الرشاش !

فانتبهوا يا كل الاسياد اقول انتبهوا
الجـــوع هــو الجـوعى
والفقر هـــو الفقراء
والآن انتصب الفقر وحمل الرشاش
واقــول انتبهـــوا !

* * *

اجمــح واجتحنا كهبوب الريح
هات وسلحنــا فالوقت لحــوح
ولســوف نلاحقه بالدم وبالروح
يا رمل الصبر عطاياك لنا جوع وجروح
بالامس كتمناها ، واليوم نبــوح
ونجيء ، نلاحق نـــار الفعل ،
لكي نخرج من وقت الرمل الى وقت الريح !

* * *

كتف الفقر ، ورشاش ، وارض تتململ
وجياع يطلقون النار يأتون ، كتاريخ مفاجيء !
كل من سماهم الاسياد في الماضــي صفـــارا .
يكبرون :
ويجيئون من القمح وزهر القطن والتبغ واعــواد القصب /
ومن الازميل والسندان والآلة ، من ارصفة
الميناء والشحن وعتمات المناجم / ومن الاسمنت
والمحجر والحقل وافران الحديد
ومن القصدير ، من لفات اسلاك النحاس / ومن الاغــوار
من عشب السقانا والسهوب / من جبال التنين
والزيتــون يأتون من المطرقـــة الحمراء والمنجل والفأس /
ومن انقاض طول الصبر والسلوان
يأتون كتاريخ مفاجيء !
كل من سماهم الاسياد في الماضــي صغــارا ..
يكبرون :
تحت نفس الشمس تعلو نقشة الحطات والعقل
تلاقي قبعات القش والخوذات والاثواب /
والقمصان والنسج الملون
تصبح الالوان لونــا فاعلا
ينمو كتاريخ مفاجيء !
كل من سماهم الاسياد في الماضــي صغــارا ..
يكبرون :
رقصة الغابات تلقى رقصة البحر وتلقى
سحبة الشبابة اللهفى وابيات العتابا
وجموح الجــاز والسامبا
وانغام الكاليبو ونحاس الساكسافون
يفهم الغور معانيها واعشاب البراري /
وحقول البن والكاكاو والمطاط لما يتوالى /
في المدى منهـــا الصدى تفهمها
كل من سماهم الاسياد في الماضــي صغــارا ..
يكبرون
ويجيئون كتاريخ مفاجــيء !
تحت نفس الشمس يأتون
اياد تلتقي الوانها ، تجذب دولاب السنين
تسقط العالي الى الاسفل والاسياد فيه يهبطون
بينما تعلو ايادينا كتاريخ مفاجيء
اسمــه الفقر المسلــح !

* * *

سلاما ايها الفقر المسلح !
سلاما يا جياع الارض في ايديكم الرايات

مضى يوم وكانت فيه تستعصي على ايديكم اللقمة
ومنذ اليوم لن تعصيكم الطلقات !
سلاما يا جياع الارض في أيديكم الميعاد
سلاما كلما نزعت اياديكم حديد القيد والاصفاد
سلاما كلما استعصت طيوركم ـ
على صيد الطفاة وصادت الصيـاد
سلاما كلما نطقت بنادقكم لتفضح رعشة الاسياد !
سلاما كلما ادركتم الحيلـة
وقاومتم لكي لا تقتلوا جـوعا
وكي لا تؤخذوا غيله
سلاما كلما قدتم سفينتنا لمرساها
سلاما كلما كنتم لها القبطان لا اغفى ولا تاها
سلاما كلما جئتم تحيط دوائر البارود خطوتكم وترعاها
سلاما كلما اعطيتم الكلمات والاشعار معناها !
سلاما كلما عشـتم بلا خـوف
وان متم فليس يخيفكـم مـوت
سلاما حـان موعدكم وطـال عليكم الوقت
سلاما كلما بددتم الصمت المحيق بنـا ـ
وصـار لصمتكم صـوت
ينادي في جيـاع الارض :
يأتي الوقت يـا فقراء ان تأتوا
الا فـأتوا !
سلاما يا هبـوب الريح
سلاما ... أيها الفقر المسلح !

**« فلسطين الثورة » البيروتية**

**آذار ١٩٧٦**

**محمد راضي جعفر**

# الـى بيـروت

احبك : ان تعيشي او تموتي
ليس لي حق الخيار ،
لأنك الموت الوحيد : فانت ملهمتي وانك هذه الدنيا : فانت الماء والزيتون والخبز . اسأليني أي شيء : جربي ان تطلبي ما لا يهون وما يهون ، وحدقي بي حين يرتعش الهوى او حين تخضر الاصابع فوق وجهي شاطئـا وظلال نخل أنت ترتعشين ، تحضرين في قلبي ، ومـا انطفأ التحرق . ايها الظمأ الهجير الصمت لا تتعب . هنا في القلب مثواك الاخير ، فلا تفق من سكرة الصحراء الا عندما تتوهج الخيل المغيرة والسيوف تدلك البدوية السمراء ان الدرب بين البحر والميناء آمنة . وتلقاهم بنو غسان كالاشجار خضرا . ايها الظمأ الهجـير : دم الجنوب الريح ، والفرسان من غسان عند مداخـل الميناء ، من شيبان ، من بكر ، ومن .. عربية كـل المداخل والمضايق والهوى العربى : ارز اخضر ونشيد بحر . والمواويل التي عرفتك عاشقة .. وما غنتـك ( فيروز ) . فاغنية على الدامور والاخرى بزحلة . هـا هنا قلب وقلب ها هناك وبين ذاك وذا شهيد قائم . وفم اغض . ووردة حمراء . يا بيروت اني قادم : نبضي دم ويدي مواويل وخبز فافتحي شباكك الموصود عنـد البحر ان الموعد المطلول آت .

**« الجمهورية » البغدادية**

**٢٨ تموز ١٩٧٦**